

القرآن وإعجازه العلمي

[85] الإقامة فيها والانتفاع بهما، وجعل ما فوقكم من السماء وأجرامها وكواكبها كالبنیان المشيد وأمدكم بالماء الذي هو سبب الحياة والنعمة أنزله عليكم من السماء فجعله سببا في إخراج النبات والأشجار المثمرة التي رزقكم بفوائدها فلا يصح مع هذا أن تتصوروا أن □ نظراء تعبدونهم لأنه ليس له مثل ولا شريك، وأنتم بفطرتكم الأصلية تعلمون أنه لا مثل له ولا شريك فلا تنحرفوا عن ذلك. النظرة العلمية: يرى العلم الحديث أن موضع الإعجاز في هذه الآية قوله تعالى والسماء بناها، فقد أثبت العلم بما لا يقبل الشك أن السماء في معناها الواقعي والطبيعي هي كل ما يحيط بالارض من جميع أقطارها ابتداء من الغلاف الجوي الذي يرتفع بنحو ثلاثمائة كيلومتر فوق سطح الأرض وكأنه بحر من الهواء حول الكرة الأرضية ثم إنه بعد هذا الغلاف الجوي يوجد فراغ كوني تسبح فيه ملايين الاجرام السماوية في أعماقه السحيقة وهي تتجاذب فيما بينها وتتحرك في تماسك واتزان في طبقة بعد طبقة وكأنها البناء المحكم، أو كأنها السقف المبني فوق الأرض، فتبارك □ أحسن الخالقين. وقال تعالى في سورة الأنبياء آية 30: (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون). تفسير علماء الدين: فسرها المفسرون السابقون بأن □ خلق جميع الاحياء من ماء الذكر والانثى، وأن كل شيء من الكائنات الحية يحتاج إلى الماء في حياته، أفلا يؤمن أهل مكة بمحمد صلى □ عليه وسلم وبالقرآن؟